جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس
UNIVERSITÉ SIDI MOHAMED BEN ABDELLAH DE FES
الكلية متعددة التخصصات تازة
FACULTÉ POLYDISCIPLINAIRE DE TAZA

شعبة : القانون العام

ماستر التميز في علم السياسة والعلاقات الدولية

وحدة : الدراسات الأمنية

مقال تحت عنوان :

الحرب الروسية الأوكرانية من منظور واقعي

من إنجاز الطالب الباحث :

فؤاد لقديم

تحت إشراف:

د. إسماعيل حمودي

الموسم الجامعي :

2025/2026

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

الملخص التنفيذ ي :

تسلط هذه المقالة الضوء على الحرب الروس ية ا ألوكرانية وفق المنظور الواقعي الذي يفترض أأن النظام الدولي فوضوي، وتغيب عنه سلطة مركزية قادرة على حماية الدول، مما يدفع كل دولة الى السعي وراء القوة والمصلحة لضمان أأمنها وبقائها. أأوضح أأن جذور الصراع تعود الى توسع حلف الناتو شرقا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وهو ما اعتبرته روس يا تهديدا وجوديا، خاصة مع محاولات ضم أأوكرانيا الى الحلف، مما أأخل بتوازن القوى لصالح الغرب. أأس تعرض كيف أأن التدخل العسكري الروسي عام 2022، رغم كونه خيارا عقلانيا لاس تعادة الردع، لم يحقق نصرا سريعا بفضل الدعم الغربي ألوكرانيا، وتحولت الحرب الى صراع اس تنزاف يكشف محدودية القوة في مواجهة ارادة وطنية مسلحة بدعم خارجي. أأتطرق الى عجز ا ألمم المتحدة ومجلس ا ألمن، حيث شل حق النقض الروسي أأي تحرك رادع، مما يؤكد أأن القانون الدولي يظل رهينة برادة القوى الكبرى. أأختم بأأن أأي تسوية دائمة تتطلب ترتيبات أأمنية جديدة تراعي المصالح الوجودية الروس ية، و الا فان منطق التوتر والصراع على حدود أأوروب سيبقى قائما .

Résumé :

Cet article analyse la guerre russo-ukrainienne selon l'approche réaliste des relations internationales. Il considère que l'expansion de l'OTAN vers l'Est a été perçue par la Russie comme une menace pour sa sécurité, ce qui a conduit à l'intervention militaire de 2022. Malgré cette intervention, le soutien occidental à l'Ukraine a transformé le conflit en guerre d'usure.
L'article souligne également les limites des Nations Unies face au veto russe et conclut qu'une solution durable exige de nouveaux mécanismes de sécurité prenant en compte les intérêts stratégiques de la Russie.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

مقدمة :

تمثل الحرب الروسية الأوكرانية واحدة من أبرز الصراعات الجيوسياسية في أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة، حيث تعيد تشكيل العلاقات الدولية وتؤثر بشكل مباشر على موازين القوى بين الكبرى في ظل نظام دولي يشهد تحولات عميقة نحو التعددية القطبية. من منظور واقعي، يمكن فهم هذه الحرب كنتيجة طبيعية لسياسات التوسع الغربي تجاه الشرق، وكرد فعل روسي لإعادة تأكيد نفوذها في جوارها المباشر بعد عقود من التراجع النسبي. تفترض الرؤية الواقعية للعلاقات الدولية أن العالم يعيش في حالة فوضى منظمة، حيث تغيب سلطة مركزية قادرة على فرض النظام وحماية الدول، وهذا الغياب يجعل البقاء هو الهدف الأسمى لكل دولة ،وتصبح القوة هي اللغة المشتركة والأداة الوحيدة لضمان الأمن في بيئة تتسم بعدم اليقين وغياب الثقة بين الأطراف. يستند هذا التصور إلى أفكار رواد المدرسة الواقعية مثل هانز مورغنثاو الذي رأى أن الصراع على القوة متجذر في الطبيعة البشرية، ثم كينيث والتز الذي طور الواقعية البنيوية وركز على البنية الفوضوية للنظام الدولي وتوزيع القدرات بين الدول كمحدد رئيسي لسلوكها. وفي هذا الإطار، يرى جون ميرشايمر أن الدول تسعى دائما إلى تعظيم قوتها النسبية لأنها لا تستطي ع التأكد من نوايا الآخرين، وهذا ما يفسر استمرار الصراعات والحروب رغم مرور قرون على تطور العلاقات الدولية [1].

بالانتقال إلى جذور الأزمة، نجد أن التوتر بين روسيا والغرب لم يبدأ مع الحرب الحالية، بل يعود إلى عقود مضت. فمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، بدأ حلف الناتو بالتوسع شرقا بشكل تدريجي، وضم تدريجيا معظم دول أوروبا الوسطى والشرقية التي كانت تشكل عمقا استراتيجيا لروسيا. وفي عام 2008، أعلن الحلف في قمة بوخارست أن أوكرانيا وجورجيا ستصبحان عضوين في الناتو، وهو ما اعتبرته موسكو خطا أحمر

لا يمكن تجاوزه. ثم في عام 2014، اندلعت ثورة الكرامة في أوكرانيا التي أطاحت بالرئيس الموالي لروسيا، تلتها سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم بعد استفتاء مثير للجدل، ثم اندلاع حرب في إقليم دونباس بين القوات الأوكرانية والانفصاليين المدعومين من موسكو، واستمر القتال المتقطع لسنوات وأسفر عن آلاف القتلى. وفي ديسمبر 2021، قدمت روسيا مطالب أمنية مكتوبة للغرب تضمنت عدم انضمام أوكرانيا إلى الناتو وانسحاب قوات الحلف من أوروبا الشرقية، وعندما رفض الغرب هذه المطالب، أعلنت موسكو في 24 فبراير 2022 بدء العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا [2].

---

[1] Colin Elman, "Realism", in Paul D. Williams (ed.), Security Studies: An Introduction, London, Routledge, pp. 15-.62

[2] البروفيسور خليل عزيمة)أكاديمي ومحلل سياسي - كريف(، "سيناريوهات الأزمة الروسية - الأوكرانية وتداعياتها"، أبعاد للدراسات الإستراتيجية)تقدير موقف(، شباط/فبراير 2022، ص .4- 5.

MAROCDROIT جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

في سياق هذه التطورات، تظهر أوكرانيا كحالة خاصة في الصراع بين روسيا والغرب، نظرا لموقعها الجيوسياسي الحساس. فتقع أوكرانيا على حدود روسيا المباشرة بحدود برية تمتد لنحو 2000 كيلومتر، وتعد ممرا حيويا لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا، وتطل على البحر الأسود حيث يتم ركز الأسطول الروسي في قاعدة سيفاستوبول بشبه جزيرة القرم. وبالنسبة لموسكو، تمثل أوكرانيا أكثر من مجرد جار، فهي الحصن الأخير أمام تمدد الناتو شرقا، والعمق الاستراتيجي الذي يفصل روسيا عن الغرب، وفقدانها يعني وصول قوات الحلف إلى حدود روسيا مباشرة، وهو ما لا يمكن لأي قوة عظمى القبول به. من هنا، تعتبر روسيا أن انضمام أوكرانيا إلى الناتو يشكل تهديدا وجوديا لأمنها القومي، وتصر على أن تبقى كييف منطقة عازلة محايدة بين الشرق والغرب، وإلا فإن موسكو مستعدة لاستخدام القوة لمنع هذا السيناريو [3].

تكتسب هذه الحرب أهمية بالغة كونها تمثل صراعا مركزيا في أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة، ولها انعكاسات مباشرة على الأمن العالمي، وأسعار الطاقة، والأمن الغذائي، واستقرار الأسواق المالية، ومستقبل النظام

الأمني الأوروبي. كما أن فهم هذه الحرب وفق الرؤية الواقعية يساعد في تفسير سلوك القوى الكبرى)الولايات المتحدة، روسيا، الاتحاد الأوروبي ،الصين(، وكشف حدود دور المؤسسات الدولية في ظل عجز الأمم المتحدة ومجلس الأمن عن ردع العدوان، واستشراف السيناريوهات المحتملة لتطور الصراع وتأثيرها على موازين القوى العالمية.

❖ الإشكالية

انطلاقا من أن الدول تعيش في نظام دولي فوضوي لا توجد فيه سلطة عليا قادرة على حمايتها، وأن كل دولة تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من القوة لضمان أمنها وبقائها في مواجهة التهديدات المحتملة، فإن الإشكالية المركزية التي يطرحها هذا المقال تتمحور حول الكيفية التي يمكن بها تفسير الحرب الروسية الأوكرانية في ضوء المتغيرات البنيوية للنظام الدولي وسلوك القوى الكبرى، وما إذا كانت هذه الحرب تعكس فشل الترتيبات الأمنية القائمة بعد الحرب الباردة أم أنها تمثل محاولة روسية لإعادة رسم خريطة النفوذ في جوارها المباشر .

❖ الأسئلة الفرعية

---

[3] مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات)وحدة الرصد والتحليل(، "الحرب الروسية الأوكرانية: هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد؟ "،ص .1.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

1(إلى أي مدى أسهم توسع حلف الناتو شرقا والموقع الجيوسياسي لأوكرانيا في تعزيز شعور روسيا بالتهديد لأمنها القومي؟

2(ما علاقة تراجع مكانة روسيا النسبية وتقارب أوكرانيا مع الغرب باختلال توازن القوى والدفع نحو الحرب؟

3(بأي طريقة وظفت روسيا القوة العسكرية في أوكرانيا، وما طبيعة الدعم الغربي وتأثيره على مسار الصراع؟

4(أين تكمن حدود التفسير الواقعي التقليدي في ضوء عجز المؤسسات الدولية وتناقض مواقف القوى الكبرى من الحرب؟ **المنهج المعتمد**

اعتمد هذا المقال على المنهج التاريخي لتتبع تطورات الأزمة الأوكرانيةمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي وحتى الغزو الشامل عام 2022، والمنهجالوصفي لتحليل سلوك الدول وفق مفاهيم القوة والمصلحة والأمنوالبقاء في النظام الدولي الفوضوي.

الفرضيتان

- الفرضية الأولى: توسع حلف الناتو شرقا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي دفع روسيا إلى الشعور بتهديد وجودي، مما جعل التدخل العسكري في أوكرانيا خيارا عقلانيا لاستعادة توازن القوى وحماية مصالحها الحيوية.

- الفرضية الثانية: أظهرت الحرب أن تراجع القوة النسبية للدولة لا يؤدي بالضرورة إلى الانكماش، بل قد يدفعها إلى المجازفة والتصعيد، كما كشفت عجز المؤسسات الدولية عن ردع القوى الكبرى في غياب سلطة فوق الدول.

خطة البحث

✓ المبحث الأول: أسباب الحرب في المنظور الواقعي)قبل الحرب(

✓ المبحث الثاني: تطورات الحرب في المنظور الواقعي)أثناء الحرب(

المبحث الأول: أسباب الحرب في المنظور الواقعي)قبل الحرب(

MAROCDROIT جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

لفهم أسباب الحرب الروسية الأوكرانية من منظور واقعي، لا بد من التوقف عند العوامل الأمنية والاستراتيجية التي ساهمت في تصاعد التوتر بين روسيا والغرب قبل اندلاع الحرب. فالنظرية الواقعية تفسر هذا النزاع انطلاقا من منطق الأمن وتوازن القوى، باعتبار أن الدول تسعى دائما إلى حماية مصالحها وضمان بقائها داخل نظام دولي يقوم على المنافسة والصراع. وعليه سأتطرق إلى التهديدات الأمنية التي شعرت بها روسيا في المطلب الأول، ثم إلى اختلال توازن القوى وانعكاسه على الأزمة في المطلب الثاني.

المطلب الأول: التهديد والأمن

يرتبط فهم الحرب الروسية الأوكرانية بمدى إدراك روسيا للتحولات الأمنية التي عرفتها البيئة الدولية، خاصة مع توسع حلف الناتو واقتراب النفوذ الغربي من مجالها الاستراتيجي. وقد أدى ذلك إلى تصاعد الشعور بالتهديد لدى روسيا، الأمر الذي انعكس على سياستها تجاه أوكرانيا، ومن هذا المنطلق، سأتناول توسع الناتو كتهديد لروسيا في الفقرة الأولى، ثم إبراز أهمية أوكرانيا في الأمن القومي الروسي في الفقرة الثانية .

الفقرة الأولى: توسع الناتو كتهديد لروسيا في المنظور الواقعي

ينطلق التحليل الواقعي لأسباب الحرب الروسية الأوكرانية من افتراض أساسي مفاده أن الدول تعيش في نظام دولي فوضوي لا توجد فيه سلطة عليا قادرة على حمايتها، مما يجعل كل دولة تسعى إلى تعظيم قوتها وضمان أمنها في مواجهة التهديدات المحتملة. فمنذ انهيار الاتحاد السوفي تي عام 1991، عملت الولايات المتحدة وحلفاؤها على توسيع حلف الناتو شرقا ليشمل معظم دول وسط وشرق أوروبا التي كانت تشكل سابقاعمقا استراتيجيا لروسيا، مما أدى إلى تضييق مجالها الحيوي ووضع قواتعسكرية من الحلف على حدودها المباشرة، وتجسد هذا التوسع فيانضمام بولندا والتشيك والمجر عام 1999، ثم انضمام سلوفاكياوسلوفينيا و رومانيا وبلغاريا ودول البلطيق الثلاث عام 2004، ثم كرواتياوألبانيا عام 2009. [4]

من منظور واقعي، لا يمكن فهم الموقف الروسي تجاه توسع الناتو بمعزل عن مبدأ توازن القوى وتوازن التهديد، ذلك أن روسيا تعتبر أن انضمام أوكرانيا إلى الحلف يمثل خطا أحمر لا يمكن تجاوزه، لأن أوكرانيا تشكل عمقا استراتيجيا حيويا لها ولتاريخها وهويتها، كما أنها تمثل منطقة عازلة بين روسيا وحلف الناتو. وقد أشار العديد من المحللين الواقعيين إلى أن

[4] قسم الدراسات - المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة، "مظاهر ونتائج التوتر بين روسيا وحلف الناتو ،"16 مارس 2020، تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 15:14، على الرابط: https://share.google/jkerhpIkcNXQvkboT.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

فكرة توسيع الناتو باتجاه أوكرانيا كانت فكرة غير حكيمة من البداية، وأن القادة الأوروبيين مثل أنجيلا ميركل ونيكولا ساركوزي عارضوا هذا التوسع لأنه سيؤدي إلى كارثة، لكن الضغوط الأمريكية دفعتهم إلى الانصياع، مما أوقع أوروبا في المشاكل التي تواجهها اليوم، وهذا ما يفسر لماذا كان الإصرار الغربي على ضم جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف نقطة تحول في الإدراك الروسي للمخاطر [5].

يتعمق التفسير الواقعي لهذا التوتر عندما ننظر إلى التصريحات الرسمية والوثائق الاستراتيجية الروسية، ففي النسخة المعدلة للعقيدة العسكرية الروسية عام 2014، تم اعتبار حلف الناتو بين أبرز الأخطار التي تواجه روسيا، ثم في أواخر عام 2016 تم تعديل العقيدة مرة أخرى لتعتبر الولايات المتحدة الأميركية نفسها ضمن التهديدات التي تواجه الأمن القومي الروسي، وأن العدو الخارجي يتجسد في توسع الحلف الأطلسي شرقا في

اتجاه الحدود الروسية، ونشر الدرع الصاروخية في منطقة نفوذها السابقةوفي دول تقع على مقربة من حدودها الخارجية. هذا التصعيد في الخطابالاستراتيجي الروسي يعكس تحولا جذريا في كيفية إدراك النخبة الحاكمة في موسكو للتهديدات التي تواجه بلادها، فلم يعد الأمر يتعلق بخلافات سياسية عابرة بل بتهديد وجودي يستوجب الرد العسكري [6].

من المهم الإشارة إلى أن النقاش الأكاديمي حول بقاء الناتو وتوسعه بعد الحرب الباردة كان حادا بين المذاهب النظرية المختلفة، ففي حين توقع النيو-واقعيون مثل كينيث والتز أن أيام الناتو معدودة بعد زوال التهديد السوفيتي، استطاع الحلف أن يخالف هذه التوقعات ويستمر بل ويتوسع إلى أبعد من ذلك. فبحسب تحليلات بعض الباحثين، يفسر والاس ثيز هذا التناقض بأن الحلف تمكن من التكيف مع الواقع الجديد من خلال إعادة تعريف مهامه وتهديداته، وأن ما يسمى ب"متلازمة أزمة الحلف" لم تؤد إلى انهياره بل إلى تعزيز تماسكه، كما أن الحلف استطاع كسر القاعدة التي تفيد بأن الأحلاف العسكرية تزول بزوال التهديد الذي نشأت لأجله .

لكن من وجهة النظر الروسية، فإن هذا التوسع لم يكن مجرد تكيف مؤسسي بل كان استراتيجية هجومية تهدف إلى تقليص النفوذ الروسي وتطويقه جيوسياسيا. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن النقاش حول بقاء الناتو لم ينشأ فقط بعد نهاية الحرب الباردة، بل تعود جذوره لكل

[5] رانيا أبوشمالة)مترجمة(، "جون ميرشايمر: توقعات بتصاعد الأزمات في أوكرانيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا"، مجلة أواصر ،1 مايو 2026، تم الاطلاع عليه بتاريخ 1 مايو 2026، الساعة 30:14، على الرابط: https://share.google/sppyRbJoa1kRKqNfl.

[6] قسم الدراسات - المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة، "مظاهر ونتائج التوتر بين روسيا وحلف الناتو"،مرجع سابق . تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 15:14، على الرابط: https://share.google/jkerhpIkcNXQvkboT.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

مرحلة الحرب الباردة نفسها، حيث برزت قضايا الخلاف بين الأوربيين والأمريكيين حول تقاسم أعباء النفقات المشتركة واتخاذ القرارات، إلا أن الأوروبيين ظلوا مرهونين بالمظلة الأمنية الأمريكية، مما جعلهم يتبعون السياسات الأمريكية في التوسع رغم تحفظاتهم الداخلية [7].

يتفق المحللون الواقعيون على أن روسيا تعتبر أن ما حدث في أوكرانيا عام2014، من استعادة القرم ودعم الانفصاليين في دونباس، لم يكن سوى ردفعل على التهديد الوجودي الذي شعرت به جراء توسع الناتو. فقد رأتموسكو أن أوكرانيا كانت آخر معقل منيع يمكن أن يسقط بيد الحلف، مماكان سيعني تطويقا شبه كامل لروسيا وحصارها استراتيجيا، وهو ما لايمكن لأي قوة عظمى تقبل به دون ردع نظير. وحتى قبل الحرب، كانت روسيا قد حذرت مرارا من أن انضمام أوكرانيا إلى الناتو سيكون خطا أحمر ،لكن الغرب تجاهل هذه التحذيرات، مما دفع موسكو إلى اتخاذ إجراءاتها العسكرية كخيار أخير لحماية أمنها القومي[8] .

في هذا السياق، يرى المحلل جون ميرشايمر أن الروس يعتبرون توسع الناتو إلى أوكرانيا تهديدا وجوديا، وأن الغرب يرفض تصديق ذلك عن طريق الخطأ، لكن المهم هو أن الروس يعتقدون ذلك لأنهم يواجهون ما يرونه ضروريا كدولة ذات سيادة لضمان أمنهم، ولا يوجد دليل على أن الروس مهتمون بغزو دول أخرى خارج أوكرانيا، لأن احتلال وإدارة شرق أوروبا كان كابوسا بالنسبة لهم منذ أيام الاتحاد السوفيتي، لكن ضمان عدم انضمام أوكرانيا إلى الناتو هو ما يحرك سياستهم [9].

الفقرة الثانية: أهمية أوكرانيا في أمن روسيا

تقع أوكرانيا في موقع جيوسياسي حساس للغاية، فهي تشترك مع روسيا بحدود برية طويلة تمتد لنحو 2000 كيلومتر، وتوفر ممرات حيوية لنقل النفط والغاز نحو أسواق أوروبا، كما تمنح روسيا منفذا استراتيجيا على البحر الأسود. لكن الأهم من ذلك أن أوكرانيا كانت دائما تمثل في التفكير الاستراتيجي الروسي "الحديقة الخلفية" التي لا يمكن التخلي عنها أو السماح للغرب بالسيطرة عليها، لأنها تشكل الحصن الأخير أمام تمدد حلف

[7] المغربي محمد)طالب دكتوراه بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3(، "حلف الناتو وجدل البقاء والتوسع بعد نهاية الحرب الباردة"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية)القسم: العلوم الاقتصادية والقانونية(، العدد 20، جوان 2023، ص.184-187.

[8] رانيا أبوشمالة)مترجمة(، "جون ميرشايمر: توقعات بتصاعد الأزمات في أوكرانيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا"، مجلة أواصر، مرجع سابق. الاطلاع عليه بتاريخ 1 مايو 2026، الساعة 40:14، على الرابط: https://share.google/sppyRbJoa1kRKqNfl.

[9] مرجع سابق.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

الناتو شرقا. فمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي، انضمت معظم دول أوروباالشرقية إلى الحلف، وأصبحت أوكرانيا آخر معقل يمكن أن يسقط بيدالغرب، مما يجعلها نقطة الضعف الأضعف في الحزام الغربي لروسيا.

لا تقتصر أهمية أوكرانيا على الجانب الجغرافي فقط، بل تمتد لتشمل الروابط التاريخية والثقافية العميقة. فبالنسبة لروسيا، كانت أوكرانيا جزءا من الوطن الأم، ومدينة كييف كانت العاصمة الثقافية للإمبراطورية الروسية لقرون، وكانت أوكرانيا ثاني أقوى جمهورية بعد روسيا في الاتحاد السوفيتي. هذا الترابط يجعل القادة الروس ينظرون إلى أي محاولة لانتزاع أوكرانيا من دائرة نفوذهم على أنها تهديد وجودي، لأن فقدان أوكرانيا يعني فقدان الهوية والتاريخ والمكانة كقوة عظمى [10].

منذ عام 2014، حدث تحول جذري في السياسة الأوكرانية بعد الانقلاب الذي أطاح بالرئيس المدعوم من روسيا، وجاء بحكومة موالية للغرب تطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. هذا التحول مثل بالنسبة لموسكو خطرا حقيقيا، لأن انضمام أوكرانيا إلى الناتو كان سيعني وضع قوات عسكرية للحلف على بعد ساعات قليلة من موسكو، وهو ما لا يمكن لأي قوة كبرى القبول به. حاول القادة الروس تفادي الحرب عبر دبلوماسية مكثفة، حيث عقدت عدة جولات من المفاوضات في بيلاروسيا وتركيا، ووصلت الأمور إلى اتفاق شبه كامل في إسطنبول عام 2022، لكن المفاوضات توقفت بسبب تدخل غربي وتصعيد في المواقف.

تكمن الأهمية العسكرية والاقتصادية المباشرة لأوكرانيا في منطقة دونباس التي تقع على الحدود الروسية، وهي منطقة تعدين الفحم والصناعة الثقيلة، وتضم مصانع كبرى للحديد والفولاذ. كما أن مدينة ماريوبول الساحلية تمثل حلقة مهمة في خطط روسيا، لأن السيطرة عليها

تسمح بتأمين ممر بري بين شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا عام 2014ومنطقة دونباس، والسيطرة على أكثر من 80% من الساحل الأوكراني،مما يمكن موسكو من خنق الاقتصاد الأوكراني وقطع طرق إمدادهالبحرية. هذا يفسر لماذا ركزت روسيا جهودها العسكرية على الشرقوالجنوب بعد الانسحاب من محيط كييف [11].

[10] المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات) - (ECCIألمانيا وهولندا، إعداد: وحدة الدراسات والتقارير، "ملف أزمة أوكرانيا – أهمية شرق أوكرانيا لأمن روسيا القومي ،"16 أبريل 2022، تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 00:16، على الرابط: https://share.google/zTA617G7TqCeplIFt.

[11] هناء اسطفان)باحثة في العلاقات الدولية(، "أوكرانيا في ظل صراع القوة والنفوذ والمصير"، المجلة العربية للعلوم السياسية ،العدد 12، مركز دراسات الوحدة العربية ،16 أكتوبر 2025، تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 45:17، على الرابط:

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

على الجانب الآخر، يرى الغرب في أوكرانيا أداة مهمة لاحتواء روسيا ومنع عودتها كلاعب دولي مؤثر. فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي، كانت أوكرانيا "مساحة مهمة على رقعة الشطرنج الأوراسية" ومفتاحا للسيطرة على المنطقة، لذا عمل الغرب على تهيئتها منذ أواخر التسعينيات للانضمام إلى المحور الغربي، بهدف سحبها من دائرة النفوذ الروسي وخلق توازن قوى جديد لمصلحة الغرب. لكن من وجهة النظر الروسية، هذا التحول في السياسة الأوكرانية أخل بالتوازن القائم بين روسيا والغرب، وحول أوكرانيا إلى ساحة لصراع لا يمكن حله إلا بالقوة.

أخيرا، أوكرانيا هي بالنسبة لروسيا أكثر من مجرد جار، فهي شريك استراتيجي ومنطقة عازلة وحاضنة للهوية الروسية وممر حيوي للاقتصاد ومعقل أخير أمام التمدد الغربي. أي تهديد لأمن أوكرانيا أو محاولة انتزاعها من دائرة النفوذ الروسي يعتبر تهديدا مباشرا لأمن روسيا القو مي، ولهذا كانت موسكو مستعدة لدفع ثمن باهظ للحفاظ على مصالحها الحيوية في هذا البلد [12].

المطلب الثاني: توازن القوى

تشكل مسألة توازن القوى أحد المرتكزات الأساسية في النظرية الواقعية ،حيث تسعى الدول إلى الحفاظ على مكانتها ومصالحها داخل النظام الدولي، خاصة في ظل التنافس المستمر بين القوى الكبرى. وقد ساهمت التحولات الدولية وتقارب أوكرانيا مع الغرب في تصاعد التوتر مع روسيا ، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على تطور الأزمة الروسية الأوكرانية. وعليه، سأخصص الفقرة الأولى لدراسة تراجع مكانة روسيا، ثم سأتناول في الفقرة الثانية تقارب أوكرانيا مع الغرب.

الفقرة الأولى: تراجع مكانة روسيا بين الواقعية الدفاعية والهجومية

من منظور المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية، التي تفترض أن الدول تعيش في نظام فوضوي وتسعى لتعظيم قوتها من أجل البقاء، يمكن فهم تراجع مكانة روسيا بشكل مغاير للتصورات السائدة. فوفقا للواقعية الدفاعية، تميل الدول إلى الحفاظ على توازن القوى القائم

https://share.google/krZGScZfMiyGNSTCO.

[12] المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات) - (ECCIألمانيا وهولندا، "ملف أزمة أوكرانيا – أهمية شرق أوكرانيا لأمن روسيا القومي"، مرجع سابق. تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 00:16، على الرابط: https://share.google/zTA617G7TqCepllFt.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

والرد فقط عندما تشعر بتهديد مباشر لأمنها، بينما ترى الواقعية الهجومية أن الدول تسعى دائما لتوسيع نفوذها وقوتها كلما سنحت لها الفرصة. روسيا اليوم تجمع بين هذين البعدين، فهي من جهة تشعر بأن التوسع الغربي لحلف الناتو يهدد أمنها الوجودي، ومن جهة أخرى تستغل ضعفها النسبي لتبرير سلوكها الهجومي في أوكرانيا وخارجها [13].

تشير المعطيات إلى أن روسيا تعاني من نقاط ضعف هيكلية حادة، فهي تواجه أزمة ديموغرافية حيث تراوحت معدلات الخصوبة بين 4.1 و5.1 أي أقل بكثير من مستوى الإحلال البالغ 1.2، بالإضافة إلى فرار ما بين 500 ألف ومليون من المتخصصين والمهندسين والعلماء من البلاد بعد التع بئة العسكرية عام 2022. اقتصاديا، دخلت روسيا مرحلة تحول تراجعي حيث

[13] ديميتري بريجع، "روسيا 2026.. عقيدة القوة في زمن كسر الأحادية وصناعة التوازنات"، مركز الدراسات العربية الأوراسية ،4 يناير 2026، تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 30:19، على الرابط:
https://eurasiaar.org/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-2026%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9/.

استحوذت الصين على حوالي 57% من وارداتها بحلول عام 2025، وحرمتمن التكنولوجيا الغربية المتقدمة مما أجبر صناعتها على الاعتماد علىتقنيات أقدم. لكن اللافت أن هذا التراجع لم يحد من طموحات الكرملين بلحولها إلى عدوانية متزايدة، وهو ما يتوافق مع فرضية الواقعية الهجوميةالتي ترى أن الدول الضعيفة قد تكون أكثر ميلا للمجازفة عندما تشعر أن نافذة الفرص تضيق أمامها.

من منظور واقعي، يمكن تفسير السلوك الروسي من خلال مفهوم "المقامرة من أجل القيامة (gamble for resurrection"، حيث يرى القادة في الأنظمة شبه الاستبدادية أن الاعتراف بالهزيمة يعني زوالهم السياسي أو حتى الجسدي، مما يحفزهم على خوض مخاطر أكبر بدلا من التراجع.
هذه هي بالضبط حالة الكرملين الذي ينظر إلى التهديدات الخارجية باعتبارها السبيل الوحيد لموازنة هشاشته الداخلية والحفاظ على مكانته بين القوى العظمى. بعبارة أخرى، الدولة المتراجعة وفق المنطق الواقعي ليست دولة تنسحب إلى الداخل، بل دولة تندفع إلى الخارج لتبرير وجودها وتماسكها [13] .

[13] Matthew Orr (Geopolitical Analyst specializing in Eurasia), "The Myth of Russian Decline: Why a Weak Russia Is Still Dangerous", Foreign Analysis Magazine, March/April 2026, consulted on 8 May 2026, at 21:15, on the link: https://share.google/fQ7Eh7aI8vMoOV6xi.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

على صعيد السياسة الخارجية، تتبنى روسيا عقيدة تقوم على مبدأ "استخدمها أو تخسرها (use it or lose it"(، حيث تعتبر أن أدوات النفوذ التي ورثتها من الحقبة السوفيتية هي أصول قابلة للتآكل يجب استخدامها بقوة قبل أن تتبدد. وهذا يفسر لماذا تحولت موسكو إلى استخدام مجموعة من الأدوات غير المتماثلة، بدءا من التهديدات النووية التصعيدية وانتهاء بالحرب الهجينة والتدخلات العسكرية المباشرة. فالكرملين يدرك أنه لا يستطيع الفوز في حرب تقليدية طويلة ضد حلف الناتو، لذلك يستخدم التهديد النووي كمعادل استراتيجي لتعويض قصوره التقليدي ،وهذه الآلية تعرف في الأدبيات الواقعية ب"التصعيد لكسر التصعيد". من ناحية

أخرى، تعمل روسيا على إعادة تشكيل النظام الدولي نحو تعددية قطبيةتحد من الهيمنة الغربية الأحادية، وهو هدف يتوافق مع المدرسة الواقعيةالتي تؤكد أن الأنظمة متعددة الأقطاب أكثر استقرارا من الأنظمة أحاديةالقطب. وفي هذا الإطار، تتبع موسكو مسارين متوازيين: التصديللضغوط الغربية باستخدام أوراق القوة مثل النفوذ في أسواق الطاقة وإظهار القدرات العسكرية الاستراتيجية، وبناء تحالفات بديلة مع الصين والهند ودول بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون. هذا التوجه يعكس الفهم الواقعي لأهمية توازن القوى في منع التفوق المطلق لأي طرف على حساب الآخرين [15].

الفقرة الثانية: تقارب أوكرانيا مع الغرب في ميزان الواقعية السياسية

ترى النظرة الواقعية للعلاقات الدولية أن الدول تعيش في نظام فوضوي تسعى فيه كل دولة إلى تعظيم قوتها وضمان أمنها، وغالبا ما تؤدي محاولات تغيير توازن القوى القائم إلى ردود فعل عنيفة من الدول التي تشعر بأن مصالحها الحيوية مهددة. هذا ما حدث بالضبط عندما بدأت أوكرانيا تتجه نحو الغرب بعد ثورة 2014، فقد كانت روسيا تراقب بقلق شديد محاولات كييف للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، لأنها اعتبرت ذلك بمثابة تمدد مباشر للمعسكر الغربي نحو حدودها، وأعلنت أن "الوضع السياسي الأوكراني هو صميم أمنها القومي، وانضمام كييف للمعسكر الغربي بمثابة تهديد بالغ الخطورة قد يعصف بها." منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، لم تهدأ العلاقة بين موسكو وكييف، بل ظلت متوترة بسبب خوف روسيا من أن تخرج أوكرانيا من دائرة نفوذها وتنضم إلى المعسكر الغربي. وكانت هناك عدة عقبات عالقة بين الدولتين زادت من منسوب التصعيد وأدت إلى استعصاء الحل السياسي، منها قضية أس طول

[15] ديميتري بريجع، "روسيا 2026.. عقيدة القوة في زمن كسر الأحادية وصناعة التوازنات"، مرجع سابق. تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 30:19، على الرابط: https://eurasiaar.org/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-2026-

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9/.

البحر الأسود والترسانة النووية التي ورثتها أوكرانيا بعد الاستقلال. ورغمأن أوكرانيا تخلت عن هذه الترسانة عام 1994 بموجب مذكرة بودابستمقابل ضمانات دولية باحترام سيادتها وحدودها، إلا أن روسيا تخلت لاحقاعن هذه الالتزامات عندما شعرت بأن كييف أصبحت تشكل خطرأيديولوجيا محتملا على أمنها القومي بعد إعلان ولائها للغرب.

إن التحول الجذري في السياسة الأوكرانية منذ 2014 لم يكن مجرد تغيير في الحلفاء، بل كان بمثابة كسر للتوازن الهش الذي كان قائما بين روسيا والغرب منذ نهاية الحرب الباردة. فبعد أن كانت أوكرانيا منطقة عازلة تفصل بين المعسكرين، أصبحت تطالب بالانضمام إلى اتفاقية الدفاع المشترك الأوروبي، وهو ما يعني في التحليل الواقعي أن قوات الناتو ستتمركز على بعد ساعات قليلة من موسكو. لذلك، رأت القيادة الروسية أن الوقت قد حان لاستخدام القوة قبل أن تغلق النافذة الأخيرة للفرصة ،وقررت التدخل في سيادة كييف بشكل سافر، ورفضت عضويتها في أي تكتل غربي، خاصة حلف الناتو، واعتبرت أن إبقاء أوكرانيا "منطقة رمادية فاصلة مع القوى الغربية" هو الخيار الوحيد المقبول لضمان أمنها .[14]

استغلت روسيا ثورة 2014 وعدم استقرار أوضاع أوكرانيا الداخلية لاحتلال شبه جزيرة القرم وضمها إليها، مبررة ذلك بأن الاستفتاء الذي جرى هناك كان شرعيا ويعبر عن إرادة السكان ذوي الأصول الروسية. لكن هذا التبرير لم يخف حقيقة أن موسكو كانت ترى في خروج أوكرانيا من عباءتها تهديدا وجوديا لا يمكن السكوت عنه. فمن الناحية الواقعية، "كيف يمكن لروسيا أن تسمح لأوكرانيا بأن تصبح قاعدة غربية على حدودها، بعد أن كانت هذه الأخيرة دائما جزءا من عمقها الاستراتيجي؟" هذا السؤال يلخص المنطق الذي دفع الكرملين إلى انتهاك القانون الدولي وخرق المذكرة التي وقع عليها بنفسه قبل عقدين من الزمن.

عندما تخلت أوكرانيا عن ترسانتها النووية، كانت تراهن على أن الضماناتالدولية ستكون كافية لحماية سيادتها، لكن الواقعية السياسية علمتها درساقاسيا بأن الوعود لا تساوي شيئا أمام المصالح الحيوية للدول الكبرى.
فروسيا لم تتردد في استخدام القوة العسكرية لاستعادة ما اعتبرته حقاتاريخيا واستراتيجيا لها، متجاهلة التزاماتها السابقة ومتهمة الغرب بمحاولة تطويقها. هذا السلوك الروسي يذكرنا

[14] بسمة أنور، "دراسة حول الجذور التاريخية للغزو: أوكرانيا منطقة الصراع الجيوسياسي بين التخوف الروسي وتمدد المعسكر الغربي"، مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية ،8 فبراير 2023، تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 30:22، على الرابط: https://share.google/F0iRoRjm2eVFLbmzS.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

بالمقولة الواقعية الشهيرة: "الدول الكبرى لا تلعب وفق القواعد، بل هي من يصنع القواعد أو يعيد كتابتها عندما تتعارض مع مصالحها ."

في هذا السياق، أعلن البرلمان الأوكراني أن شبه جزيرة القرم أرض محتلة مؤقتا من قبل روسيا، وطالب المجتمع الدولي بالتدخل، لكن الأمم المتحدة ظلت عاجزة عن فرض أي حل ملزم بسبب حق النقض الذي تمتلكه روسيا في مجلس الأمن. هذا المشهد يعكس حقيقة مرة مفادها أن النظام الدولي لا يزال فوضويا، وأن القانون الدولي يظل ضعيفا أمام إرادة القوى الكبرى. فالدولة التي تمتلك القوة تستطيع أن تفرض إرادتها على جيرانها، بينما تظل الدول الأصغر عاجزة عن حماية سيادتها إذا ما تعارضت مع مصالح قوة كبرى مجاورة .[15]

المبحث الثاني: تطورات الحرب في المنظور الواقعي)أثناء الحرب(

يمثل انتقال الأزمة الروسية الأوكرانية إلى المواجهة العسكرية مرحلة حاسمة في مسار الصراع، حيث أصبح استخدام القوة عنصرا مباشرا في إعادة تشكيل موازين النفوذ بين الأطراف. ويتيح المنظور الواقعي تفسير هذه المرحلة باعتبارها استمرارا لمنطق الأمن وتوازن القوى، حيث تتحرك الدول وفق اعتبارات البقاء وحماية المصالح في بيئة دولية متوترة. سأركز في هذا المبحث على كيفية توظيف القوة خلال الحرب لإعادة ضبط ميزان القوى المطلب الاول، ثم على الحدود التي يطرحها التفسير الواقعي أمام تعقيد هذا الصراع المطلب الثاني .

[15] بسمة أنور، "دراسة حول الجذور التاريخية للغزو: أوكرانيا منطقة الصراع الجيوسياسي بين التخوف الروسي وتمدد المعسكر الغربي" مرجع سابق.، تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 30:22، على الرابط: https://share.google/F0iRoRjm2eVFLbmzS.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

المطلب الأول: استخدام القوة

مع تحول الأزمة إلى حرب مفتوحة، أصبح اللجوء إلى القوة العسكرية الخيار الأكثر حضورا في سلوك الأطراف، في إطار منطق الردع وإعادة فرض النفوذ. وقد انعكس ذلك على طبيعة الأمن الإقليمي والدولي، حيث دخلت الأزمة مرحلة جديدة أكثر تعقيدا وتصعيدا. سأتناول في الفقرة الأولى التدخل العسكري الروسي ومنطق الردع، وفي الفقرة الثانية الدعم الغربي لأوكرانيا ضمن توازن القوى.

الفقرة الأولى: التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا بين الواقعية الهجومية ودفاعية

ينظر إلى القرار الروسي بالتدخل عسكريا في أوكرانيا على أنه يتصاعد من منظور المدرسة الواقعية التي تؤمن بأن الدول تسعى إلى تحقيق أمنها وبقائها في نظام دولي فوضوي، فإن موسكو قد قدرت أن التوسع المستمر لحلف الناتو شرقا وضم أوكرانيا إلى المعسكر الغربي يشكل تهديدا وجوديا لا يمكن التغاضي عنه، فقد صرحت روسيا مرارا وتكرارا فيقمة بوخارست عام 2008 بأنها تعتبر انضمام أوكرانيا إلى الناتو "خطا أحمر"، ورسمت خطا في الرمال لن تسمح بتجاوزه، وعندما تجاهل الغرب هذه التحذيرات واستمر في سعيه لتحويل أوكرانيا إلى دولة ديمقراطية ليبرالية موالية لأمريكا وعضو في الاتحاد الأوروبي، شعر الكرملين بأن نافذة الفرص بدأت تضيق، وأنه إما أن يتحرك فورا أو يخسر أوكرانيا للأبد .

من وجهة نظر الواقعية الجديدة، يمكن فهم القرار الروسي على أنه محاولة لاستعادة توازن القوى الذي اختل لصالح الغرب بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فالدول وفق هذا المنظور لا تسعى فقط للبقاء، بل تحاول دائما تعظيم قوتها النسبية مقارنة بمنافسيها، وهنا يبرز التفسير الواقعي الذي يرى أن موسكو لم تكن تريد فقط منع أوكرانيا من الانضمام إلى الناتو، بل سعت أيضا إلى إعادة تأكيد مكانتها كقوة عظمى تملك حق النقض)فيتو(على الترتيبات الأمنية في جوارها المباشر، فالتدخل العسكري لم يكن مجرد رد فعل دفاعي، بل كان رسالة واضحة للغرب مفادها أن روسيا لا تزال قادرة على تغيير الوقائع على الأرض رغم ضعفها الاقتصادي النسبي .

من جانب آخر، يفسر المحللون مثل جون ميرشايمر أن روسيا لم تكن تسعى أبدا إلى احتلال أوكرانيا بالكامل أو إعادة بناء الاتحاد السوفيتي، بل كان هدفها المعلن هو تحقيق أمرين

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

أساسيين: الأول، ضم منطقة دونباس على الأقل وربما أراض إضافية في شرق أوكرانيا، والثاني، إحداث تغيير للنظام في كييف لتركيب حكومة موالية لروسيا تكون منسجمة مع المصالح الروسية، ويعتقد ميرشايمر أن احتلال كييف بشكل دائم كان سيكون "خطأ فادحا بأبعاد هائلة"، وأن الرئيس بوتين يدرك تماما أنه لا يستطيع ضم أوكرانيا بأكملها ودمجها في روسيا الكبرى، لأن ذلك سيكون مستحيلا عسكريا واقتصاديا [16].

لا يتفق الجميع مع هذا التفسير، فهناك من يرى أن التصريحات الروسيةالرسمية والخطابات الوطنية التي تتحدث عن استعادة الأمجادالإمبراطورية تشير إلى نوايا توسعية أعمق، لكن ميرشايمر يرد على ذلكبأن بوتين نفسه قال في مقال شهير له: "من لا يشتاق للاتحاد السوفيتيلا قلب له، ومن يريد عودته لا عقل له"، مؤكدا أن موسكو تدرك استحالةإعادة بناء الإمبراطورية السوفيتية بسبب ضعف قاعدتها الاقتصادية التي لا تتجاوز ولاية تكساس الأمريكية، وبالتالي فإن الهدف الحقيقي ليس التوسع الامبريالي بل تأمين منطقة عازلة تمنع وصول قوات الناتو إلى الحدود الروسية .

من الواضح أن التفسير الواقعي للتدخل العسكري الروسي يركز بشكل كبير على مفهوم "المعضلة الأمنية"، حيث أن إجراءات الغرب لتعزيز أمنه)بتوسيع الناتو(جعلت روسيا تشعر بعدم الأمان، مما دفعها إلى اتخاذ تدابير مضادة)الغزو(جعلت الغرب بدوره يشعر بمزيد من عدم الأمان، وهكذا تدور الأزمة في حلقة مفرغة يصعب الخروج منها. الفارق الجوهري هو أن روسيا دولة تمتلك القدرة النووية وتعتبر أوكرانيا جزءا من مجالها الحيوي، مما يجعل أي تهديد لأمنها في هذه المنطقة بمثابة تهديد وجودي يبرر استخدام القوة العسكرية مهما كانت التكلفة [17].

من الناحية العملية، أثبتت العمليات العسكرية الروسية في 2022 أنها لم تكن قادرة على تحقيق النصر السريع الذي توقعته موسكو، حيث واجهت مقاومة أوكرانية شرسة بدعم غربي غير مسبوق، مما دفع روسيا إلى تغيير استراتيجيتها والتركيز على شرق أوكرانيا بدلا من محاولة السيط رة على العاصمة كييف. هذا التطور يعكس واقعا آخر مهم في النظرية الواقعية، وهو أن "الإدراك الخاطئ للقدرات" يمكن أن يؤدي إلى حروب طويلة ومكلفة لم تكن في الحسبان، وأن الدولة المهاجمة قد تحسب خطأ أنها

---

[16] Isaac Chotiner, "Why John Mearsheimer Blames the U.S. for the Crisis in Ukraine", The New Yorker, 1 March 2022, consulted on 8 May 2026, at 23:45, on the link: https://share.google/E2bEkius882tw9urY.

[17] Isaac Chotiner, "Why John Mearsheimer Blames the U.S. for the Crisis in Ukraine",ibid consulted on 8 May 2026, at 23:45, on the link: https://share.google/E2bEkius882tw9urY.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

ستواجه مقاومة ضعيفة أو أن خصومها سيرضخون بسرعة، لكن أوكرانياأظهرت العكس تماما .

على صعيد العلاقات الدولية، أدى هذا التدخل إلى تغيير جذري فيتحالفات القوى الكبرى، حيث دفعت العقوبات الغربية روسيا إلى التوجهشرقا نحو الصين، مما شكل تحديا استراتيجيا كبيرا للهيمنة الأمريكية. هذا التطور يتوافق مع المبدأ الواقعي القائل بأن "توازن القوى هو لعبة محصلتها صفر"، فكلما ابتعدت روسيا عن الغرب، كلما اقتربت من الصين ،مما يخلق تحديا جديدا للولايات المتحدة قد يكون أخطر من الأزمة الأوكرانية نفسها. وبهذا المعنى، فإن التدخل العسكري الروسي لم يكن مجرد خطوة تكتيكية في أوكرانيا، بل كان خطوة استراتيجية أثرت على النظام العالمي بأكمله [18].

الفقرة الثانية: دعم الغرب لأوكرانيا في الميزان الواقعي للقوى

من منظور المدرسة الواقعية التي ترى أن الدول تسعى إلى تعظيم قوتها النسبية وموازنة التهديدات في نظام دولي فوضوي، يمثل الدعم الغربي لأوكرانيا محاولة واضحة لاستنزاف القوة الروسية ومنعها من استعادة نفوذها في المنطقة الحيوية لأمن أوروبا. فبعد أن فشلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في ردع موسكو عن التدخل العسكري، انتقلت استراتيجيتهم إلى إدارة الصراع عبر تحويل أوكرانيا إلى ساحة حرب استنزاف طويلة الأمد ،بهدف إضعاف القدرات العسكرية والاقتصادية الروسية إلى درجة لا تستطيع معها تكرار مغامراتها التوسعية مستقبلا، مع التأكيد على "الخط الأحمر" الأساسي المتمثل في عدم الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا تجنبا لاندلاع حرب شاملة قد تمتد إلى دول الناتو وتخرج عن السيطرة .

يقدم المنظور الواقعي تفسيرا واضحا لأهمية أوكرانيا الاستراتيجية بالنسبةللغرب، فهي تمثل بوابة أوروبا الشرقية التي تسيطر على البحر الأسودوشبه جزيرة القرم، وهي أكبر دول المنطقة وأكثرها سكانا. إدماجها فيالمنظومة الاقتصادية والأمنية الغربية يعني إطباق النفوذ الغربي علىالمنطقة المركزية الفاصلة بين روسيا والغرب، وتضييق الخناق علىموسكو بشكل لم يسبق له مثيل. لكن تقدم روسيا العسكري حال دون اكتمال هذا السيناريو، فدفع الغرب إلى اللجوء إلى خيار بديل: تعزيز القدرات الدفاعية الأوكرانية بشكل تدريجي مع فرض عقوبات اقتصادية خانقة تهدف إلى شل الاقتصاد الروسي وعزله دوليا .

[18] Ibid.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

يتركز الدعم الغربي لأوكرانيا وفقا للتحليل الواقعي على ثلاثة محاور رئيسية: العسكري والاستخباراتي والاقتصادي. فقد قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها معلومات استخباراتية حساسة مكنت أوكرانيا من تحديد أهداف عسكرية روسية بدقة، بل وصولا إلى قتل عدد كبير من الجنرالات الروس وإغراق الطراد موسكفا أهم قطعة بحرية روسية في البحر الأسود .كما تم تزويد القوات الأوكرانية بأسلحة متطورة تغير موازين القوى على الأرض، مثل صواريخ جافلين المضادة للدبابات وستينجر المضادة للطائرات والطائرات المسيرة الانتحارية، إلى جانب تدريب عسكري مكثف .هذا التدفق الضخم للأسلحة، الذي بلغت قيمته مليارات الدولارات، يعكس في جوهره رغبة غربية في تحويل أوكرانيا إلى "أفغانستان جديدة" تستنزف القوة العسكرية الروسية وتنهك اقتصادها.[19]

على الجانب الاقتصادي، فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها عقوبات غير مسبوقة على روسيا، شملت استهداف أكبر بنوكها، ومنع تداول ديونها السيادية في الأسواق الغربية، وتجميد احتياطيات البنك المركزي الروسي المقدرة ب 630 مليار دولار، وعزلها عن نظام التحويلات المالية العالمي

SWIFT، وحظر توريد التكنولوجيا المتقدمة خاصة في قطاعي الدفاعوالفضاء. هذه العقوبات التي أطلق عليها البعض "القنبلة المالية"، تهدفوفق الرؤية الواقعية إلى حرمان روسيا من الموارد اللازمة لتمويل آلة حربهاعلى المدى الطويل، ودفع النخب والطبقة الوسطى الروسية إلى الضغط على النظام لتغيير مساره، لكن موسكو بدت مستعدة لامتصاص الصدمةوتحويل اقتصادها نحو الشرق وخاصة الصين.

من المثير للاهتمام أن الدعم الغربي لأوكرانيا أدى إلى نتائج معاكسة جزئيا لما كانت تتوقعه موسكو. فبدلا من إضعاف حلف الناتو وإظهاره كمنظمة متصدعة، تمكن الحلف من استعادة تماسكه ووحدته بشكل غير مسبوق، حيث دفعت الحرب فنلندا والسويد -الدولتين المحايدتين تاريخيا- إلى التقدم بطلبات رسمية للانضمام إلى الحلف، كما ضاعفت ألمانيا إنفاقها الدفاعي وزادت من اعتمادات التسليح، وانتشرت قوات الناتو في الدول المجاورة لأوكرانيا معززة بقوات أمريكية إضافية. هذا التمدد العسكري الغربي على حدود روسيا يعكس مبدأ "توازن

[19] أحمد جلال محمود عبده)مدرس العلوم السياسية - كلية السياسة والاقتصاد - جامعة السويس(، "السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو"، مجلة جامعة القاهرة للعلوم السياسية، المجلد 5، العدد 16، أكتوبر 2022، ص .413-445، تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 59:23، على الرابط: https://share.google/G89sMb4v1zKMp3sZL.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

القوى" في صيغته الأكثر كلاسيكية، حيث أن أي تحرك لتهديد التوازن القائم يقابله تحرك مضاد لاستعادته، بل وأكثر من ذلك لإضعاف قدرات الطرف الآخر على المدى البعيد .[20]

تتباين السيناريوهات المتوقعة للحرب وفق التحليل الواقعي بين خمسة احتمالات رئيسية: أولها حرب استنزاف طويلة قد تمتد لسنوات يستنزف فيها الطرفان قدراتهما، وثانيها إعلان روسي أحادي لوقف إطلاق النار بعد تحقيق مكاسب على الأرض، وثالثها تسوية سياسية بتقاسم المصالح وإعلان أوكرانيا الحياد، ورابعها انتصار أوكراني بدعم غربي يدفع القوات الروسية للانسحاب، وهو السيناريو الأقل ترجيحا، وخامسها انتصار روسي بفرض سيطرتها على مزيد من الأراضي. لكن السيناريو الأكثر واقعية برأي

بعض المحللين هو تقسيم أوكرانيا إلى قسمين: شرقي تابع لروسيا وغربيتابع للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وهو ما يجسد فكرة "الدولةالعازلة" التي طالما ناقشتها النظريات الواقعية كحل للمناطق المتنازععليها بين القوى الكبرى .[21]

المطلب الثاني: حدود التفسير الواقعي

رغم قدرة المقاربة الواقعية على تفسير جانب مهم من ديناميات الحرب ،إلا أن هذا الصراع يكشف أيضا عن حدود هذا التفسير، خاصة مع تعدد الفاعلين وتشابك المستويات الدولية. كما أن بعض التفاعلات تتجاوز منطق القوة المباشر لتشمل اعتبارات سياسية واستراتيجية أوسع .

سأتناول في الفقرة الأولى الدور المحدود للمؤسسات الدولية، وفي الفقرة الثانية مواقف القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين .

الفقرة الأولى: الدور المحدود للمؤسسات

تمثل الحرب الروسية على أوكرانيا اختبارا حقيقيا لقدرة المؤسسات الدولية على فرض النظام والقانون في عالم تسوده الفوضى والتنافس على النفوذ. فرغم أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وصف الغزو الروسي بأنه "انتهاك لسلامة الأراضي الأوكرانية ولميثاق الأمم المتحدة"، فإن المنظمة الدولية ظلت عاجزة عن اتخاذ إجراءات رادعة لأن روسيا،

---

[20] أحمد جلال محمود عبده)مدرس العلوم السياسية - كلية السياسة والاقتصاد - جامعة السويس(، "السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو"، مرجع سابق. تم الاطلاع عليه بتاريخ 8 مايو 2026، الساعة 59:23، على الرابط: https://share.google/G89sMb4v1zKMp3sZL.

[21] مرجع سابق

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

بوصفها عضوا دائما في مجلس الأمن، تمتلك حق النقض)الفيتو(الذي يمكنها من إسقاط أي قرار يدين أفعالها، وهذه الإشكالية تكشف عن فجوة عميقة بين الشرعية القانونية والقدرة الفعلية على تطبيق القانون في النظام الدولي.

هذه العجرفة الروسية لم تكن لتحدث لولا أن طبيعة النظام الدولي تسمحللقوى الكبرى بتجاوز القواعد متى شاءت، فغياب سلطة مركزية قادرةعلى فرض العقوبات يجعل المؤسسات الدولية رهينة بإرادة أعضائهاالمؤسسين. ورغم أن المحكمة الجنائية الدولية فتحت تحقيقا في جرائم الحرب، ورغم صدور عدة قرارات أممية تستنكر العدوان، فإن هذه الخطوات بقيت رمزية لأنها لم تترافق مع آليات تنفيذية تجبر روسيا على وقف عملياتها العسكرية، وهذا الوضع يعيد طرح السؤال القديم الجديد: كيف يمكن للمؤسسات الدولية أن تحمي الدول الضعيفة إذا كان المعتدي نفسه هو من يملك حق الاعتراض على أي عقاب؟

لكن في المقابل، نجد أن المؤسسات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي كانت أكثر قدرة على التحرك، حيث فرضت عقوبات اقتصادية غير مسبوقة على موسكو وقدمت دعما عسكريا وماليا كبيرا لأوكرانيا. هذا التباين في الأداء بين المؤسسات العالمية والمؤسسات الإقليمية يلفت الانتباه إلى حقيقة مهمة، وهي أن فاعلية أي تنظيم دولي تتوقف على مدى تجانس مصالح أعضائه، وليس فقط على نصوص مواثيقه. فالاتحاد الأوروبي يضم دولا تشترك في الرؤى والمخاوف نفسها تجاه التوسع الروسي، بينما الأمم المتحدة تضم أطرافا متناحرة تجعل من الصعب التوصل إلى قرارات حاسمة .[22]

أما على الصعيد الإنساني، فكان دور المنظمات الدولية مهما لكنه جاء متأخرا وغير كاف بالنظر إلى حجم الكارثة. فبعد شهرين فقط من القتال، اضطر حوالي 5 ملايين شخص للنزوح عن منازلهم، واستقبلت بولندا وحدها أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ أوكراني، وقدمت وكالات الأمم المتحدة مساعدات غذائية وطبية للمتضررين، لكن كل هذا لم يمنع معاناة مئات الآلاف من كبار السن وغير القادرين على الحركة الذين بقوا في مناطق

القصف دون ماء أو كهرباء أو خدمات أساسية. هذا المشهد يؤكد أنالمؤسسات الإنسانية قادرة على تضميد الجراح لكنها غير قادرة على منعوقوعها، وهذا أحد حدود الفعل الإنساني في عالم تسوده الحرب.

[22] Global Compact Network Georgia, "International Organizations and the War in Ukraine", Sustainability Spotlight, 8 September 2022, consulted on 9 May 2026, at 09:15, on the link: https://unglobalcompact.ge/sustainability-spotlight/en/international-organizations-and-the-war-in-ukraine/.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

من جهة أخرى، لا يمكننا أن نغفل حدود المدرسة الواقعية نفسها في تفسير هذا العجز المؤسسي، فهذه المدرسة تركز بشكل كبير على القوة المادية وإرادة الدول، لكنها لا تقدم تفسيرا مقنعا لسبب بقاء الأمم المتحدة قائمة رغم كل إخفاقاتها، ولماذا لا تزال الدول تسعى إلى الش رعية الدولية رغم قدرتها على انتهاكها. فلو كان العالم يحكمه القوة فقط، لكان من المنطقي أن تنسحب الدول الضعيفة من منظمة لا تحميها، لكن الواقع أن الجميع لا يزال يتمسك بهذا الإطار المؤسسي، مما يشير إلى أن للقيم والأعراف الدولية وزنا لا يمكن تجاهله حتى في لحظات الانهيار الأكبر.

في الختام، تظهر الأزمة الأوكرانية حدودا متعددة للفعل المؤسسي الدولي، فهي كشفت أن المجالس الدولية لا تستطيع ردع قوة نووية مصرة على تحقيق أهدافها، وأن الشرعية وحدها لا تكفي لصنع السلام. ومع ذلك ،فإن استمرار عمل هذه المؤسسات وحرص الدول على مخاطبتها يثبت أن هناك إدراكا جماعيا بأن العودة إلى غابة القوة المطلقة ستكون أكثر تكلفة للجميع، وهذا الإدراك تحديدا هو ما يمنح المؤسسات الدولية فرصة للبقاء ،وإن كانت فرصة هشة في زمن تتسع فيه رقعة الحروب .[23]

الفقرة الثانية: مواقف القوى الكبرى من الحرب في أوكرانيا بين توازن المصالح والتنافس على النفوذ

تتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع الأزمة الأوكرانية بوصفها فرصة استراتيجية لإضعاف خصمها الرئيسي روسيا دون الحاجة إلى خوض

مواجهة عسكرية مباشرة، فقد أعلنت الإدارة الأمريكية بوضوح أنها لنترسل قوات إلى أوكرانيا، لكنها في المقابل قدمت دعما عسكرياواستخباراتيا غير مسبوق جعل من أوكرانيا ساحة حرب بالوكالة تستنزف القدرات العسكرية والاقتصادية الروسية. هذا النهج يعكس منطقا واقعيا صرفا مفاده أن الدول الكبرى تستخدم حلفاءها لتحقيق أهدافها وتجنب المخاطر المباشرة، خاصة عندما يكون الخصم قوة نووية لا يمكن الدخول معها في مواجهة مفتوحة. وقد تمكنت واشنطن من تحقيق هدفين رئيسيين: إضعاف روسيا عسكريا واقتصاديا، وإعادة بناء تماسك حلف الناتو الذي بدأ يظهر عليه التصدع قبل الحرب.

[23] Global Compact Network Georgia, "International Organizations and the War in Ukraine", ibid, consulted on 9 May 2026, at 09:15, on the link: https://unglobalcompact.ge/sustainability-spotlight/en/internationalorganizations-and-the-war-in-ukraine/.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

على الجانب الآخر، يتحمل الاتحاد الأوروبي التكاليف الأكبر للحرب رغم أنه ليس طرفا مباشرا فيها، فقد تسببت العقوبات المتبادلة مع روسيا في ارتفاع أسعار الطاقة بشكل غير مسبوق، واستقبلت الدول الأوروبية ملايين اللاجئين الأوكرانيين الذين شكلوا ضغطا هائلا على اقتصاداتها وخدماتها الاجتماعية. ورغم هذه التكاليف الباهظة، ظل الاتحاد الأوروبي داعما بقوة لأوكرانيا لأنه يرى في العدوان الروسي تهديدا مباشرا للأمن الأوروبي بأسره، فمن منظور واقعي، فإن السماح لروسيا بتغيير الحدود بالقوة في أوكرانيا قد يشجعها على تهديد دول البلطيق أو بولندا أو رومانيا في المستقبل .وهكذا وقعت أوروبا في معضلة أمنية حقيقية: إما أن تدفع ثمنا باهظا لدعم أوكرانيا الآن، أو أن تدفع ثمنا أكبر لاحقا إذا استمرت روسيا في توسيع نفوذها[24].

تتبنى الصين موقفا أكثر تعقيدا وحذرا في هذه الأزمة، فهي لم تعترف بضم شبه جزيرة القرم أو منطقتي دونيتسك ولوغانسك، وأعلنت مرارا احترامها لسيادة الدول ووحدة أراضيها، لكنها في نفس الوقت رفضت الانضمام إلى العقوبات الغربية وواصلت شراء النفط والغاز الروسي، كما

زادت من صادراتها التكنولوجية والصناعية إلى موسكو مما ساعدها علىتجاوز العزلة الاقتصادية. من منظور الواقعية الهجومية، تستفيد بكين مناستمرار الحرب في أوكرانيا لأنها تشغل الولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيين وتصرف انتباههم عن منطقة المحيطين الهندي والهادئ، مما يمنح الصين مساحة أكبر للتحرك في ملفات ساخنة مثل تايوان وبحر الصين الجنوبي. بهذا المعنى، تتبع الصين استراتيجية "الرخاء عبر البقاء في الخلف" وتحقيق أقصى مكاسب بأقل المخاطر الممكنة. تجاوز التعاون الصيني الروسي في هذه الحرب المجال الاقتصادي ليشمل أبعادا عسكرية واستخباراتية، حيث أجرى البلدان مناورات بحرية مشتركة في بحر الصين الجنوبي شملت غواصات وتبادلا للبيانات الاستخباراتية، كما كشفت وثائق مسربة عن دعم روسي للصين في ملف تايوان من خلال تزويدها بأسلحة وتدريبات عسكرية قد تعزز قدرتها على شن عمليات برمائية. هذا التقارب بين موسكو وبكين يفسر من منظور واقعي بأنه رد فعل طبيعي على الضغوط الغربية المشتركة، فالعقل الواقعي يقول إن "عدو عدوي صديقي"، خاصة عندما يكون الطرفان تحت عقوبات وتحديات من نفس الخصم. وقد أثار هذا التنسيق قلقا كبيرا في واشنطن التي ترى فيه بداية لتشكل محور مناهض للهيمنة

[24] أحمد جلال محمود عبده)مدرس العلوم السياسية - كلية السياسة والاقتصاد - جامعة السويس(، "السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو"، مجلة جامعة القاهرة للعلوم السياسية، المجلد 5، العدد 16، أكتوبر 2022، ص .413-445، تم الاطلاع عليه بتاريخ 9 مايو 2026، الساعة 00:14، على الرابط: https://share.google/QILeqXMz8aDB13RjC.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

الأمريكية قد يعيد تشكيل موازين القوى العالمية، ومن هنا يمكن القول أ ن الفروق الجوهرية في مواقف القوى الكبرى تتضح من خلفية التقاطعات المصلحية التي تحكم كل طرف [25].

خاتمة :

لم تكن الحرب الروسية الأوكرانية نتيجة لسلوك توسعي أحادي الجانب، بل جاءت كنتيجة طبيعية لسياسات غربية تصاعدت تجاه موسكو منذ نهاية الحرب الباردة، تجسدت في توسيع حلف الناتو شرقا ودفع أوكرانيا نحو التحالف الغربي دون مراعاة المخاوف الأمنية الروسية التي ظلت قائمة رغم زوال الاتحاد السوفيتي. فقد تعامل الغرب مع أوكرانيا باعتبارها منطقة نفوذ يمكن انتزاعها من دائرة المصالح الروسية، متناسيا أن العمق الأوكراني يشكل بالنسبة لموسكو خط دفاع أخير لا يمكن التفريط فيه .

أثبتت مجريات الحرب أن القوة العسكرية تبقى الحاسمة في العلاقات الدولية، وأن المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن تظل عاجزة عن ردع الدول الكبرى عندما تمتلك حق النقض الذي يسمح لها بتعطيل أي قرار رادع. فروسيا التي راهنت على صمود اقتصادها أمام العقوبات وتماسك جيشها في الميدان، استطاعت فرض واقع جديد على الأرض، بينما أوكرانيا التي صمدت بفضل دعم غربي غير مسبوق، تحولت إلى ساحة حرب بالوكالة لا تملك فيها قرار إنهاء الحرب.

كشفت الحرب أيضا عن حدود النماذج التفسيرية التقليدية التي ترى أن تراجع القوة يؤدي حتما إلى الانكماش، فروسيا التي كانت تعاني من أزمة اقتصادية وديموغرافية راهنت على المجازفة العسكرية لاستعادة مكانتها الدولية، مما أظهر أن التدهور النسبي للدولة قد يدفعها نحو التصعيد بدلا من التراجع. كما أن البعد الأيديولوجي والدعائي لعب دورا في تعبئة

[25] Khaled Robert Maalouf (Intern, Conflict Prevention, Fall 2025, Council on Foreign Relations), "China in Russia and Ukraine: October 2025", Council on Foreign Relations (CFR), 7 January 2026, consulted on 9 May 2026, at 11:30, on the link: https://share.google/vT46nkZ3xiEGKMiMa.

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

المجتمعات وشرعية العمليات العسكرية، وهو ما لا تلتقطه النماذج التي تركز على المادة والقوة فقط .

استفادت الصين من هذه الحرب بشكل كبير، حيث عززت شراكتها مع روسيا دون أن تتحمل تكلفة المواجهة المباشرة مع الغرب، واستغلت انشغال الولايات المتحدة بأوروبا لتوسيع نفوذها في المحيطين الهندي والهادئ. هذا المشهد يؤكد أن النظام الدولي لم يعد ثنائيا بين روسيا والغرب، بل أصبح أكثر تعقيدا بفعل صعود قوى جديدة تسعى لإعادة تشكيل موازين القوة وفق مصالحها .

تبقى الحرب في أوكرانيا دليلا على أن العالم لم ينتقل بعد إلى مرحلة السلام المؤسسي، بل ما زال يحكمه منطق القوة حيث تفرض الدول الكبرى إرادتها، وتتشكل الأحلاف وتتفكك وفق حسابات المصالح، ويظل القانون الدولي خاضعا لإرادة الدول الكبرى. وإذا كان هناك خلاصة يمكن استخلاصها، فهي أن أي ترتيب أمني مستقبلي في أوروبا لن يكتب له الاستقرار دون أخذ المصالح الحيوية الروسية في الاعتبار، وأن استمرار تجاهلها قد يقود إلى مزيد من الصراعات على حدود القارة .

لائحة المراجع :

- **أولا: كتب**

- Elman, Colin. "Realism". In Paul D. Williams (ed.). Security Studies: An Introduction. London: Routledge. pp. 15-26 .

- **ثانيا : تقارير مؤسسية ومراكز بحثية**

- البروفيسور خليل عزيمة)أكاديمي ومحلل سياسي - كريف(. "سيناريوهات الأزمة الروسية - الأوكرانية وتداعياتها". أبعاد للدراسات الإستراتيجية)تقدير موقف(. شباط/فبراير 2022. ص. 4- 5.

- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات)وحدة الرصد والتحليل(. "الحرب الروسية الأوكرانية: هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد ؟".

MAROCDROIT جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

- قسم الدراسات - المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة. "مظاهر ونتائج التوتر بين روسيا وحلف الناتو". 16 مار س 2020.

- المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات)ECCI(- ألمانيا وهولندا. إعداد: وحدة الدراسات والتقارير. "ملف أزمة أوكرانيا – أهمية شرق أوكرانيا لأمن روسيا القومي". 16 أبريل 2022.

• ثالثا : مقالات في المجلات والدوريات

- المغربي محمد)طالب دكتوراه بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3(. "حلف الناتو وجدل البقاء والتوسع بعد نهاية الحرب الباردة". مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية)القسم: العلوم الاقتصادية والقانونية(. العدد 20. جوان 2023. ص. 183-187.

- رانيا أبوشمالة)مترجمة(. "جون ميرشايمر: توقعات بتصاعد الأزمات في أوكرانيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا". مجلة أواصر. 1 مايو 2026.

- هناء اسطفان)باحثة في العلاقات الدولية(. "أوكرانيا في ظل صراع القوة والنفوذ والمصير". المجلة العربية للعلوم السياسية. العدد 12. مركز دراسات الوحدة العربية. 16 أكتوبر 2025.

- أحمد جلال محمود عبده)مدر س العلوم السياسية - كلية السياسة والاقتصاد - جامعة السوي س(. "السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو". مجلة جامعة القاهرة للعلوم السياسية. المجلد 5. العدد 16. أكتوبر 2022. ص. 413-445.

• رابعا : مواقع إلكترونية

- بسمة أنور. "دراسة حول الجذور التاريخية للغزو: أوكرانيا منطقة الصراع الجيوسياسي بين التخوف الروسي وتمدد المعسكر الغربي". مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية. 8 فبراير 2023. Available at: https://share.google/F0iRoRjm2eVFLbmzS

- ديميتري بريجع. "روسيا 2026.. عقيدة القوة في زمن كسر الأحادية وصناعة التوازنات". مركز الدراسات العربية الأوراسية. 4 يناير 2026. Available at:

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

https://eurasiaar.org/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A72026-%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%/D8%A9

- Chotiner, Isaac. "Why John Mearsheimer Blames the U.S. for the Crisis in Ukraine". The New Yorker. 1 March 2022. Available at: https://share.google/E2bEkius882tw9urY

- Orr, Matthew (Geopolitical Analyst specializing in Eurasia). "The Myth of Russian Decline: Why a Weak Russia Is Still Dangerous". Foreign Analysis Magazine. March/April 2026. Available at: https://share.google/fQ7Eh7aI8vMoOV6xi

- Global Compact Network Georgia. "International Organizations and the War in Ukraine". Sustainability Spotlight. 8 September 2022. Available at: https://unglobalcompact.ge/sustainabilityspotlight/en/international-organizations-and-the-war-in-ukraine /

- Maalouf, Khaled Robert (Intern, Conflict Prevention, Fall 2025, Council on Foreign Relations). "China in Russia and Ukraine: October 2025". Council on Foreign Relations (CFR). 7 January 2026. Available at: https://share.google/vT46nkZ3xiEGKMiMa

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

الفهرس :

الملخص التنفيذي 2

مقدمة.....3

المبحث الأول: أسباب الحرب في المنظور الواقعي)قبل الحرب(.....7

المطلب الأول: التهديد والأمن.....7

الفقرة الأولى: توسع الناتو كتهديد لروسيا في المنظور الواقعي.....7

الفقرة الثانية: أهمية أوكرانيا في أمن روسيا.....10

المطلب الثاني: توازن القوى.....12

الفقرة الأولى: تراجع مكانة روسيا بين الواقعية الدفاعية والهجومية.....13

الفقرة الثانية: تقارب أوكرانيا مع الغرب في ميزان الواقعية السياسية.....15

المبحث الثاني: تطورات الحرب في المنظور الواقعي)أثناء الحرب(.....18

المطلب الأول: استخدام القوة.....18

الفقرة الأولى: التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا بين الواقعية الهجومي ة والدفاعية.....18

الفقرة الثانية: دعم الغرب لأوكرانيا في الميزان الواقعي للقوى.....21

المطلب الثاني: حدود التفسير الواقعي.....24

الفقرة الأولى: الدور المحدود للمؤسسات الدولية.....24

الفقرة الثانية: مواقف القوى الكبرى من الحرب في أوكرانيا بين توازن المصالح والتنافس على النفوذ.....26

الخاتمة.....29

لائحة المراجع.....31

MAROCDROIT جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026

الفهرس.....34

MarocDroit

جميع الحقوق محفوظة للمنصة ©2026